@ 124 @ (^ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال (45) وقد مكروا مكرهم وعند ا مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال (46) فلا تحسبن ا مخلف وعده رسله) * * * * فأهلكناهم . وقوله : (^ وتبين لكم كيف فعلنا بهم) يعني : عرفتم عقوبتنا إياهم . .

وقوله : (^ وضربنا لكم الأمثال) أي : الأشباه ، ومعناه : بينا أن مثلكم كمثلهم . .

قوله تعالى : (^ وقد مكروا مكرهم) أي : كادوا كيدهم . .

وقوله : (^ وعند ا مكرهم) أي : عند ا جزاء مكرهم . .

وقوله : (^ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) قرئ بقرائتين : ' لتزول ' و ' لتزول ' قرأه الكسائي وحده بنصب اللام . .

أما قوله : (^ لتزول) - بكسر اللام وعليه الأكثرون - معناه : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، يعني : أن مكرهم لا يزيل أمر محمد الذي هو ثابت كثبوت الجبال . .

وقيل : إن معنى الآية بيان ضعف كيدهم ومكرهم ، وأنه لا يبلغ هذا المبلغ ، وأما قوله : ' وإن كان مكرهم لتزول ' بنصب اللام الأول ورفع الثاني معناه : أن مكرهم لو بلغ في العظم بمحمد يزيل الجبال لم يقدروا على إزالة أمر محمد . وقرأ عمر وابن مسعود وابن عباس وجماعة : ' وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال : . وعن أبي بن كعب أنه قرأ : ' ولولا كلمة ا لزال بمكرهم الجبال ' . .

وعن علي رضي ا عنه في معنى الآية : وهو أنها نزلت في نمروذ حين قال : لأصعدن السماء ، واتخذ النسور وجوعها ثم اتخذ تابوتا ، ونصب خشبات في أطرافها ، وجعل على رءوسها اللحم ، ثم ربط قوائم النسور على الخشبات وخلاها ، فاستعلت النسور ، وقد جلس نمروذ في التابوت مع حاجبه ، وقيل : مع غلام له ، وللتابوت بابان : باب من أعلى ، وباب من أسفل ، وقال : فلما صعدت النسور في السماء ، ومضى على ذلك يوم ، قال لغلامه : افتح الباب السفلى ، فإذا الأرض